دور المؤسسات التربوية في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية

د. عائدة الضو محمد بابكر - الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة حائل

د. مرضية الزين مختار محمد - الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي للمؤسسات التربوية في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: للمؤسسات التربوية دور تربوي كبير في توعية الشباب المسلم بقيمة الوقت، وضعت التربية الإسلامية شروطاً لممارسة الأنشطة منها أن لا يؤدي الاشتغال بها إلى التقصير في الواجبات الدينية كالتهاون في أداء الصلوات. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات لتفعيل الدور التربوي للمؤسسات التربوية في معالجة مشكلة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم أبرزها: إنشاء قنوات رقمية بين هذه المؤسسات (الأسرة –المسجد –المدرسة –ووسائل الإعلام) دعما لدورها في معالجة مشكلة أوقات الفراغ.

الكلمات المفتاحية: المؤسسات التربوية –أوقات الفراغ – الأنشطة الإسلامية

Abstract

This study aimed to identify the educational role of educational institutions in treating leisure time with Islamic activities. The study followed the descriptive analytical approach and the deductive approach. The study reached a set of results, the most prominent of which are: - Educational institutions have a major educational role in educating Muslim youth about the value of time. Islamic education developed Conditions for practicing activities, including that engaging in them does not lead to negligence in religious dutiem such as negligence in performing prayers. The study recommended a set of recommendations to activate the educational role of educational institutions in addressing the problem of leisure time among Muslim youth The most prominent of which are: - Establishing digital channels between these institutions (family - mosque - school - and the media) in support of their role in addressing the problem of leisure time.

Keywords: educational institutions - leisure time - Islamic activities

مقدمة:

تعدُّ المؤسسات التربوية بمثابة الأوساط والتنظيمات التي تسعى المجتمعات إليها لتنقل من خلالها ثقافتها وتطور حضارتها وتحقق أهدافها وغاياتها التربوية، وتعالج مشاكلها الفردية والمجتمعية، ومن هذه المؤسسات: (الأسرة – المسجد – المدرسة – وسائل الإعلام وغيرها).

والتربية بمفاهيمها الحديثة تنظر إلى الإنسان على أنه مخلوق متطور باستمرار، يتكون من قدرات واستعدادات كامنة، ويرتكز دور التربية على اكتشافها وتنميتها وصولاً بها إلى الحدود القصوى، ومع التفجر المعرفي وتطور الفكر التربوي والاجتماعي وتجددهما، لم تعد الأسرة والمدرسة وحدهما قادرتين على القيام بعملية التنشئة الاجتماعية (رسول، 2018م، 74)، حيث تدخلت مؤسسات أخرى في هذه العملية. وقد تكون وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها ومستجدات التقنيات الحديثة من أبرز الجهات التي أصبح لها تأثير في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

وفي هذه الورقة البحثية ستتطرق الباحثتان إلى دور المؤسسات التربوية (الأسرة –المسجد – المدرسة ووسائل الإعلام لقضاء أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

قامت الباحثتان بصياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما الدور التربوي للمؤسسات التربوية في معالجة أوقات الفراغ الإسلامية؟ وتتفرع منه أربعة أسئلة:

1/ ما الدور التربوي للأسرة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية؟
2/ ما الدور التربوي للمسجد في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟
3/ ما الدور التربوي للمدرسة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟
4/ ما الدور التربوي لوسائل الإعلام في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف على الآتي:

1/ الدور التربوي للمؤسسات التربوية في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.

2/ الدور التربوي للأسرة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.
3/ الدور التربوي للمسجد في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.
4/ الدور التربوي للمدرسة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.
5/ الدور التربوي لوسائل الإعلام في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي. لملاءمته لطبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. والذي يتم من خلاله يتم رصد دور المؤسسات التربوية في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.

حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة في:

1/ الحدود الزمانية: أجريت الدراسة عام 2022-2023م.
2/ الحدود المكانية: المجتمع الإسلامي في العصر الحديث.
3/ الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة الدور التربوي للمؤسسات التربوية كالأسرة –المسجد – المدرسة- وسائل الإعلام.

مجتمع الدراسة: الشباب المسلم في المجتمع الإسلامي.

مصطلحات الدراسة:

1/ **الدور:** هو مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تُحَقِّق ما هو مُتوقَّع في مواقف مُعيَّنة، وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (فليه و الزكي، 2004م، 165).
2/ الدور التربوي : هو مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقّعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعًا معينة في مواقف معينة" (زهران، 2003 م، 130).

وتعرّف الباحثتان الدور التربوي إجرائيًا بأنه: الجهود التي تقوم المؤسسات التربوية غير النظامية من خلال البرامج والأنشطة؛ بغرض تحقيق أهدافها التربوية، لتساعد في معالجة مشكلة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم من وجهة نظر التربية الإسلامية.

3/ المؤسسات التربوية: هي الأوساط والتنظيمات التي تسعى المجتمعات إليها لتنقل من خلالها ثقافتها وتطور حضارتها وتحقق أهدافها وغاياتها التربوية وتعالج مشاكلها الفردية والمجتمعية، ومن هذه المؤسسات (الأسرة – المسجد – المدرسة – وسائل الإعلام وغيرها). والمؤسسات التربوية عبارة عن كيان مجتمعي يلتقي به مجموعة من الأفراد من شرائح عمرية مختلفة بهدف اكتساب المعارف والمعلومات والعمل على تطوير قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعية وتجويدهما.

4/ أوقات الفراغ: يقصد بوقت الفراغ الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من الواجبات والأنشطة الضرورية، فهو الوقت الذي يتبقى له بعد ذلك، ويمكن تصنيف استغلال وقت الفراغ من خلال أسلوبين أحدهما سلبي والآخر إيجابي (كالفن، 1988م، 50) الوقت الذي يتحرّر فيه الفرد من قيود وقت العمل، أو الوظيفة الرسميّة. والوقت الحرّ الذي يستطيع الشخص أن يعمل فيه ما يشاء، عرّفته دائرة معارف العلوم الاجتماعيّة بأنّه الوقت الذي يتحرّر فيه الإنسان من الالتزامات والمهامّ المُرتبطة به ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر مقابل أجرٍ معيّن، وهذا يدلّ على أنّ وقت الفراغ لدى الإنسان هو وقتٌ زائدٌ عن حاجته، فلا يعمل به بغرض كسب عيشه. ويعرف بأنه نوع معيّن من النّشاط يقوم به الفرد بإرادته دون إجبارٍ من أحد؛ بقصد الرّاحة، أو الترفيه، أو تنمية قدراته المعرفيّة بغرض تحسين مهاراته وإمكانياته الشّخصيّة، كلّ ذلك يتمّ بعد إنهاء الفرد التزامات العمل، والأسرة، والعلاقات الاجتماعيّة الأخرى (الشقحاء، 1423هـ، 16-18) وأوقات الفراغ إجرائيا في هذه الدراسة تتفق مع هذا التعريف.

5/ الأنشطة الإسلامية: النشاط لغة: نشاط : اسم والجمع أنشطة أو نشاطات، والنشاط تعني ممارسة فعلية لعمل ما، عكسه الكسل، وتعني كل عملية عقلية أو بيولوجية متوقعة على استخدام طاقة الكائن الحي(المعجم الجامع، المكتبة الشاملة). هي أنشطة ذات تأثير فعال يفوق أحيانا أثر التعلم داخل حجرة الدراسة. والأنشطة هي ما يبذله الإنسان من جهد عقلي أو بدني في تطبيق أنواع النشاط التي تناسب قدراته وميوله واهتماماته، تساعد في إثراء قدراته وإكسابه مهارات جديدة ومتنوعة بما يراعي قدراته ومستواه العمري، ويخدم مطالب نموه ومتطلبات تقدم المجتمع وتطوره، (سلوم وسليمان، 2014م، 17-23) وتشمل الأنشطة الرحلات –المعسكرات –الأنشطة الترفيهية- الحفلات –المسابقات الترفيهية-ومسابقات مختلفة مثل مسابقة ألعاب الشطرنج. وتهدف إلى تطوير المهارات وإبراز المواهب وتقضية أوقات الفراغ.

والأنشطة الإسلامية إجرائيا في هذه الدراسة: هي الأنشطة الترويحية في مختلف نواحي الحياة الإنسانية والتي تعود على المسلم بفوائد جسمية أو روحية أو عقلية وعلى المجتمع بالخير والنفع والتقدم وتلتزم بمبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه.

المبحث الأول

أهمية الوقت في التربية الإسلامية

الوقت وأهميته في الإسلام

الوقت من أهم النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على العباد. وللوقت أهمية عظيمة في الإسلام، ومكانة في حياة المسلم فالوقت هو عمر الإنسان، وهو الحياة وتضييعه فيما لا يعود على المسلم بمنفعة دينية أو دنيوية خسارة للحياة، ولأهمية الوقت العظمى في الإسلام أقسم الله سبحانه وتعالى به في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وجاءت الآيات الكريمة لتدل على عظم هذه النعمة، فقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ۞ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ. ﴾ { إبراهيم، 34-33}

القسم بالوقت في القرآن الكريم

أقسم الله عز وجل في القرآن الكريم بالوقت في مواضع متعددة نظراً لعظمته وأهميته، وخص القسم به من خلال القسم بأجزاء منه في فواتح العديد من السور، فقد أقسم بالعصر فقال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ۞إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ۞إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. {العصر: 1-3} وجاء القسم هنا بالعصر أي الدهر، وأقسم بالفجر، فقال: ﴿وَالْفَجْرِ ولياٍل عشر﴾. {الفجر، 1-2}، وأقسم باللّيل والنهار، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾. {الليل ،1-2} وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾. {الفرقان، 62} وما هذا القسم إلا لبيان أهمية الوقت في الإسلام وأثره على الفرد والمجتمع(بديوي، 1995م، 5).

ومن السنّة المطهرة ما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، والفَراغُ). (البخاري، 1311هـ، بالرقم 6412)، والمعنى من الحديث: أنه إذا اجتمع في المسلم الصحة والفراغ، لكنه تكاسل عن القيام بالطاعة فهو مغبون. وقال رسول الله ﷺ وهو يعظ رجلاً: (اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ

مَوْتِكَ). (النيسابوري، 1990م، بالرقم 7846).

أهمية الوقت في الإسلام:

نظراً لأهمية الوقت في حياة الإنسان، يجب على الفرد ألا يضيّع حياته ووقته بلا فائدة. فالإنسان العاقل هو الذي يحرص على استغلال الوقت الاستغلال الأمثل بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وذلك لأن الوقت من الموارد التي منحها الله تعالى للإنسان ودعاه للمحافظة عليها وجعله من الأمور التي سيسأل الإنسان عنها يوم القيامة كما قال الرسول الكريم ﷺ: (لا تزولُ قَدَمَا عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعٍ عَن عُمُرِه فيما أفناهُ وعن جسدِهِ فيما أبلاهُ وعن عِلمِهِ ماذا عَمِلَ فيهِ وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وفيما أنفقَهُ). (التِّرمذي، 1998م، بالرقم 2416).

فمن تعاليم الإسلام ورسول الله ﷺ الواضحة حث الإنسان على استثمار الوقت بطريقة مُثلى وكيف يستفيد الفرد من كل دقيقة من حياته، وأن يستثمر الوقت في كل عمل يفيده و يفيد مجتمعه.

وتؤكد هذه التوجيهات والإرشادات النبوية الكريمة ضرورة أن يكون للوقت قيمته في حياة المسلم، فلا يتكاسل عن عمل واجباته، ولا يضيع الوقت في اللهو والعبث. ويُعلم الإسلام الإنسان أنه لا يمكن أن تستقيم حياته، ولا يمكن أن تُحل المشكلات، ولا يمكن أن تنهض المجتمعات والحضارات، ولا يتقدم الإنسان بهدر الوقت فيما لا يفيده وفي اللهو والعبث. فالمسلم الحق هو الذي يقوم بتنظيم وقته بين الواجبات الدينية والواجبات الدنيوية، وهو الذي يعطي كل ذي حق حقه من دون أن يقصّر في جانب على حساب الجوانب الأخرى.

ولقد غرس رسول الله ﷺ قيمة الوقت في نفوس الصحابة الكرام، وغرس فيهم كيفية الحفاظ عليه واستثماره، فكانوا أكثر الناس حرصاً على أوقاتهم؛ لأنهم كانوا أكثر الناس معرفةً بقيمته. فلا تمر لحظة من الزمن من دون أن يتزودوا منها بعمل صالح، أو علم نافع، أو مجاهدة للنفس، أو مساعدة ونفع الغير، أو تحقيق منفعة شخصية تعود عليهم، أو منفعة عامة تعود على غيرهم مثل تعليم الآخرين علماً يؤدي إلى زيادة في المعرفة، أو زيادة في عمل الصالحات، أو زيادة في الإيمان، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي) (الجريسي، 2006م، 25-31).

طرق تنظيم الوقت:

لتحقيق النجاح في الحياة، لابد من الاستخدام الأمثل للوقت من خلال تنظيم الوقت وإدارة

الوقت، وإن الخطوة الأولى التي يجب على كل فرد اتخاذها هي معرفة أين يذهب الوقت بالفعل. قد يعتقد الفرد أنه يقضي وقتاً قصيراً في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي أو الانخراط في الألعاب الإلكترونية، ولكن في الحقيقة أن هذا أكثر ما يأخذ ويلتهم من وقت الطفل أو الإنسان البالغ، وفي النهاية تجد الإنسان بلا حصيلة فعلية. فعلى كل فرد أن يقوم بتتبع وقته وتحديد أولوياته؛ وهي الأمور التي يجب تنفيذها على نحو عاجل. فيبدأ الإنسان بوضع خطة، يكتب فيها المهام التي يجب عليه القيام بها، ويخصص وقتاً محدداً لإنجاز كل مهمة. ويكتب المهام ذات الأولوية في البداية، ثم ينتقل إلى المهام الأقل أولوية، ثم تليها تدريجياً المهام الأقل أهمية.

تختلف قيمة الوقت باختلاف طبقات المجتمع، ولكن يقتصر الحديث هنا بقيمة الوقت وكيفية استغلاله عند طلبة العلم وأهل العلم، في هذه الآونة الأخيرة التي ندر فيها وجود الطلبة المهتمين بالعلم، وساد الكسل والخمول، وبرز من جراء ذلك الضعف والتأخر في صفوف أهل العلم وآثارهم. .

والناظر في تاريخ العلماء المسلمين ليعروه العجب من كثرة التأليف والتصانيف التي دونوها مع قصر أعمار العلماء بالنسبة لضخامة ما كتبوه، ولكن هذا العجب يخف عندما تدرك سر اهتمام العلماء بقيمة الوقت الذي عاشوه، ودقة تنظيمهم لنعمة الحياة الممنوحة لهم، فضلاً من الله تعالى ومنَّة.

إن علماء أمتنا مدرسة في الحفاظ على الوقت، وقدوة ما بعدها قدوة في إعطاء الزمن أهمية وتسجيل الأفكار لتنتفع الأجيال عبر التاريخ، ويكون العلماء مشكاة تنير دياجير العتمة وتزيل حجب الظلام، وقد كثفوا حياتهم واختصروا أوقات الفراغ واستفادوا من زمنهم، وقديماً قالوا (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك) أي إن لم تقطعه بجلائل الأعمال فإنه سيهلك الإنسان بالتسويف الممل والغفلة (بديوي، 1995م، 75).

والملاحظ في عصرنا الحالي عدم اهتمام المتجمع المسلم بالوقت وأهمية استغلال أوقات الفراغ، بما يتماشى مع مبادي وتعاليم الدين الإسلامي خاصة لدى الشباب المسلم، الذي يهدر ساعات عديدة في متابعة ما ينشر على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والانشغال أحيانا عن أداء أو تأخير أداء الفرائض الدينية، لذلك يجب الاهتمام بتفعيل دور المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية والتكامل بين أدوارها لمعالجة مشكلة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم بما يتماشى مع تعاليم ديننا الحنيف وقيم ومبادئ مجتمعنا الإسلامي. وذلك بتوضيح أهمية قيمة الوقت في حياة المسلم وأهمية تنظيمه في حياة المسلم، وأن الوقت من أندر الموارد ونعمة من نعم الله على العباد في هذه الحياة وهو الحياة نفسها، وإذا انقضى لا يعوض لذلك يجب استثماره فيما يفيد المسلم دينيا ودنيويا، لذلك دعت التربية الإسلامية إلى ضرورة قيام المؤسسات التربوية والإعلامية ووسائل الاتصال الحديثة الاهتمام بمعالجة مشكلة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم،

وكيفية استثمارها في أنشطة وبرامج ترويحية وترفيهية تتماشي مع تعاليم الدين الإسلامي، ضرورة الاهتمام بإقامة دورات تدريبية للشباب وتنمية مواهب الشباب المسلم، والاهتمام بإبراز إبداعات واهتمامات الشباب المسلم.، الاهتمام بمهارة إدارة و تنظيم الوقت وأن تكون مادة أساسية في مناهج التعليم في الدول العربية والإسلامية.

نماذج من أنشطة الشباب المسلم في أوقات الفراغ:

خلق الله سبحانه وتعالى النفس البشرية وقد جبلت على حاجات متعددة نسعى لإشباعها وجعل جل شأنه هذه الحاجات لازمة وضرورية لنمو الإنسان وتطوره، وتعددت هذه الحاجات ما بين روحية ونفسية وعقلية وجسمية كما تعددت وسائل إشباعها ما بين مشروعة وغير مشروعة (صالح، 1985م، 77). ولقد جاء الدين الإسلامي الحنيف دين الفطرة (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) {الروم، 30}، دين الحياة يلبى حاجات الانسان المتعددة في قصد واعتدال، وسن من الأحكام ما يكفل لها الإشباع السليم لتصبح أداة فعالة في نمو الإنسان وفى توجيه سلوكه، ولعل من بين هذه الحاجات الملحة التي تتطلع للإشباع على مر العصور تلك الحاجات التي تبدو واضحة في مرحلة الشباب ونلمس الجانب الظاهر منها بوضوح والذى يتمثل في وسائل وسبل إشباعها من أنشطة تلقائية أو موجهة تتباين من مجتمع لآخر وفقاً لطبيعة كل مجتمع من المجتمعات وما يتحكم في توجيه حياته.

ولعل المدقق في الأنشطة التي يمارسها الطلاب في مجتمعاتهم الحرة والتلقائية أو في لقاءاتهم المنظمة والرسمية إذا أمعنا النظر فيها نجدها تتضمن أموراً مشروعة من وجهة النظر الإسلامية لما تشتمل عليه أو يترتب عليها من المصالح والمنافع، وأمور غير مشروعة لما تسببه من المفاسد والمضار التي تفوق في أثرها تلك المصالح والمنافع التي تترتب عليها، وسوف نعرض في هذا المجال إلى أمرين: أما الأول فينصب في عرض بعض الأنشطة الشبابية التي كانت تمارس في عهد الرسول ﷺ ويقرها سواء بالأمر باتباعها أو بالمشاركة فيها أو بعدم النهى عنها وذلك على سبيل المثال وليس الحصر. وأما الآخر فنعرض فيه بعض الأنشطة غير المشروعة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية والتي يمكن القياس عليها (صالح، 1985م، 77).

أولاً: الأنشطة المشروعة

1/ الجري أو العدو: أقر الرسول ﷺ ممارسة العدو، بل مارسهُ هو نفسه فعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: (سابقني رسول الله ﷺ فسبقته حتى إذا أرهقني اللحم فسابقني فسبقني، فقال هذه بتلك) (أبو داؤود، 1992م /2578).

2/ الفروسية وسباق الخيل: جاءت في السنة النبوية أحاديث صحيحة عن فضل الخيل وركوبها، ومن تلك الأحاديث قوله ﷺ (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) (النسائي /3654)، ورياضة الخيل من الرياضات التي شجع عليها الإسلام، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل) وركوب الخيل يعد من الرياضات التي تعود الشخص على القوة والشجاعة والثقة بالنفس ومن أكثر الرياضات التي تعمل على حرق السعرات الحرارية وتخفف من التشنج وتزيد من قوة تحمل الشخص ومن الرياضات الممتعة- وهذا ما نحتاجه في شبابنا المسلم- وكان لركوب الخيل مكانة رفيعة عن العرب والمسلمين.

3/ سباق الإبل: وكما كانت الخيول تحظى بالرعاية في عهد الرسول ﷺ لما سبق بيانه فقد كانت الإبل هي الأخرى تتمتع بأهمية خاصة نظراً لأنها كما نعلم تسمى سفينة الصحراء لما تتميز به من مقدرة على السير لمسافات طويلة (صالح، 1405هـ، 1985م، 79).

4/ المصارعة: تعدُّ المصارعة من ألوان الرياضة المحببة لدى الشباب ويقبلون على مشاهدتها في كل العصور ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يمارسونها، ولقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أشهر المصارعين والفرسان.

5/ رفع الأثقال: تعدُّ من أقدم الرياضات إلى إبراز صفة القوة في جميع العصور، و يولع الشباب بألعاب النزال والمصارعة يقبلون كذلك على رياضة رفع الأثقال لما لها من أثر في تقوية العضلات وإظهار الرشاقة والقوة، وديننا الإسلامي الحنيف لم ينكر هذا اللون من ألوان النشاط الرياضي، كما يذكر أن الرسول ﷺ شاهد شباباً يرفعون حجراً ليروا الأشد منهم فلم ينكر هذا عليه، ومن ثم يعلم أن هذا إقراراً لهم على ما كانوا يعملون، ولو كان في هذا شبهة لنهاهم عنه وبينه لهم (الشوكاني، 2003م، 95/8).

6/ الرماية: تعدُّ الرماية لوناً من ألوان النشاط المفيد في أوقات السلم وأوقات الحرب، رغب الإسلام في تعلم الرمي والمناضلة بنية الجهاد في سبيل الله، وحبب في التدريب على ذلك ورياضة الأعضاء بممارسة الرمي والمناضلة. وقد اهتم النبي ﷺ بهذه الرياضة لما فيها من أهمية على صحّة الإنسان وحثّ عليها، وفيما بعد تبيّن أنّ لها فوائد كثيرة فهي رياضة تقوم بتنبيه أعضاء الجسم، وتجعل الشخص يعتمد على نفسه، وتقوّي الإرادة والشجاعة، كما تؤدّي إلى إحداث توافق دقيق بين المجموعات العضلية والجهاز العصبي المركزي، لكن كل هذا يحتاج إلى التمرين بشكل دائم ومستمر.

عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر وهو يقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي(ابي داؤود/2514).

7/ السباحة: وتعدُّ السباحة من بين الأنشطة المرغوب فيها في الإسلام باعتبارها لوناً من ألوان النشاط المفيد للجسم واعتبارها أحد عوامل التأمين ضد الغرق، فقد روى الطبراني عن رسول الله ﷺ أنه قال: (كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو باطل الا أربع خصال مشى الرجل بين الفرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله، وتعليمه السباحة)(الهيثمي، 1353هـ، 269).

8/ الصيد: أباح الإسلام صيد البر وصيد البحر بل وجعل منه طعاماً للمسلمين في قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) {المائدة، 98} (على أن الصيد المباح هو ما يكون لمنفعة وليس لمجرد العبث يقول رسول الله ﷺ: (من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلاناً قتلني عبثاً ولم يقتلني منفعة) (النسائي، / 4443).

9/ الشعر: كان للشعر الذي لعب دوراً خطيراً في الجاهلية دوره العظيم في الإسلام أيضاً حيث برع فيه العرب، فكان من أهم وسائل الإعلام للدعوة الإسلامية.

10/ القصص والطرائف: ولا أدل على إقرار الإسلام لسرد القصص على سبيل التسلية والتسرية والعظة، والعبرة من أن القرآن الكريم اشتمل على العديد من القصص حيث يقول تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القرآن وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ {يوسف، 3}.

11/ المراهنة: يشجع الإسلام بعض أنواع الترويح البريء الذي يشمل المنافسة والمسابقة ومن ثم يحبذ الرهان فيه بين المتسابقين حتي يوجد التنافس، ويحمي المتسابقين، فيحرص كل منهم علي أن يكون أمهر من الآخر وأجود من صاحبه، وهذا التنافس في حد ذاته مطلوب لما يترتب عليه من وجود طبقة ممتازة من الفرسان الملازمين للحرب يحققون الانتصارات ولذلك أباح الرسول ﷺ الرهان في أنواع الفروسية التي تفيد في الحرب، ويعود نفعها علي المسلمين في الجهاد، يقول ﷺ "لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر" (الترمذي، ب .ت، 1700).

12/ المسابقات العلمية: كان رسول الله ﷺ يهتم بالمسابقات العلمية ويشجع قيامها، كما أجري عليه الصلاة والسلام مسابقات من هذا القبيل بين أصحابه، فقد كان يوجه إليهم أسئلة ويطلب الإجابة عنها، ويعطيهم فرصة للتفكير والتدبر والإجابة، وإلا وجههم إلي الإجابة الصحيحة، ومن ذلك ما رواه البخاري في باب (طرح الإمام المسألة علي أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي " ؟ قال : " فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله : "فوقع في نفسي أنها النخلة "، ثم قالوا : " حدثنا ماهي يا رسول

الله ؟" قال : " هي النخلة " (الترمذي /2867).

ثانياً الأنشطة غير المشروعة:

نهي رسـول الله ﷺ عن اللهو إلا ما كان فيه ترويح ومرح، ويعود على فاعله وعلى مجتمعه بخير حيث يقول : " كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثا. رمية عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله فإنهن من الحق" (النسائي / 8940).

كما أن الإفراط في الترويح والمرح ليس من الأمور التي يقرها الإسلام حيث لم يطلق الرسول ﷺ الأمر بلا حدود وفي هذا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " من كثر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخف الناس به " (الوكيل 1402هـ ص15)

وعلى ذلك يكون الأصل في الترويح عند المسلمين ليس مجرد شغل الفراغ أو قتل الوقت ولا مجرد ممارسة اللهو، ولكن الأصل هو ما يعود على الإنسان من فوائد جسمية أو روحية أو عقلية وعلى المجتمع بالخير والنفع والتقدم. فإذا انتفت هذه النتائج لم يجد الترويح إلا الفساد والدمار، ووجب على الأمة الجادة أن تحاربه وتحول دون الانزلاق فيه. ونود نلفت الانتباه إلى ضرورة توخي الدقة والحكمة في محاربة تلك الأنشطة غير المشروعة والحيلولة دون الانزلاق إليها نظرا" لأن أحب شيء إلى الإنسان ما منع، وهذا لا يتأتى إلا بتوافر الضوابط التي تلزم المجتمع بانتهاج المنهج القويم الذي يحكم حركته ويضبطها" (صالح، 1405هـ-1985م،95). والمنهج القويم الذي يكون فيه الخير والفلاح هو منهج الإسلام الحنيف دين الفطرة قال تعالي : "﴿أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {الروم، 30}. ومن هذا نتبين المنهج القويم الذي يمكن اتباعه في حالة المنع بصفة عامة حتى لا يكون الممنوع مرغوبا" ويؤدي المنع إلى نتائج عكسية وخيمة على أن ما سبق من الأنشطة المشروعة يتطلب شروطا" محددة لإباحتها لعل من أهمها ما يلي:

- ألا يؤدي الاشتغال بها إلى التقصير في الواجبات الشرعية كالتهاون في أداء الصلاة أو في طلب الرزق وخاصة لمن كانت له أسرة يعولها وألا يؤدي الاشتغال بها إلى أمر محرم كأن يؤدي إلى جناية أو إلى الكذب أو ما شابه ذلك (القطان، 1402هـ، 17).

- وأن تراعي الشروط الشرعية في اللباس، فلا تكشف العورات، ولا يكون اللباس شفافا" أو ضيقا" بجسم ما تحته، علما" بأن عورة الرجل من السرة إلى الركبة".

- ولا يتعين الإفراط في المزاح والمداومة عليه لأنه يشغل عن مهمات الحياة دنيا وآخرة ويؤذي الناس ويسقط المهابة والوقار، وينتهي إلى الهذر، والمهذار ساقط المروءة (القطان، 1402هـ، 16) حيث قال النبي ﷺ: (لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه) الترمذي، 1995م).

- أما عن الغناء فمع إباحته يشترط ألا يكون فيه تكسير ولا ميوعة بحيث يثير الغرائز والشهوات بمصاحبة الموسيقي. وإذا كان الرهان مباحاً في الإسلام فإنه لا يكون إلا في الإبل والخيل ونحوها من أدوات الحرب المعروفة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام أو نظائرها في عهدنا الحالي أو العهود التالية حيث يقول الرسول ﷺ: " لا سبق أي رهانا إلا في خف أو نصل أو حافر " (الشوكاني، 2003م، 87/8). على أن يشترط أن يكون المال المجعول للفائز من شخص ثالث غير المتسابقين أو من جموع المتسابقين على أن يفوز به من يحقق السبق على غيره من المتسابقين.

- ويضاف إلى ما ينهى عنه الإسلام في مجال اللعب ما جاء بشأنه نص صريح يقول النبي ﷺ: "من لعب بالنرد شير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه ". (صحيح مسلم، 2260) وما يحرمه البعض قياسا" على ما جاء بشأنه نص صريح كالشطرنج وأوراق اللعب على أن جميعه يحرم في حالة اللعب على سبيل المقامرة والميسر. (الشوكاني، د. ت، 80/ 106).

وعموما" فإن الأصل في ممارسة مختلف الأنشطة في مختلف مجالات الحياة الإنسانية عند المسلمين ليس مجرد شغل وقت الفراغ أو ملء الفراغ أو قتل الوقت بحال من الأحوال ولا هو مجرد ممارسة اللهو للهو في حد ذاته.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعي لمعرفة دور المؤسسات التربوية في معالجة أقات الفراغ لدى الشباب المسلم بالأنشطة الإسلامية، لأن للوقت أهمية عظيمة، فالشاب المسلم إذا أدرك قيمة وقته وأهميته، كان أكثر حرصًا على حفظه واغتنامه فيما يُقَرِّبه مِن ربِّه - سبحانه وتعالى - والاستفادة من وقته استفادة تعودُ عليه بالنفع، فيُسَارع إلى استغلال الفراغ بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي، وسوف تقسم الدراسة إلى عدة مباحث

وفي الصفحات التالية نستعرض دور الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام في قضاء أوقات الفراغ بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي.

المبحث الثاني

الدور التربوي للأسرة في معالجة أوقات الفراغ

مفهوم الأسرة:

جمعها أسر، وهي عائلة الرجل وأهله وعشيرته.

الأسرة مشتقة من الأسر، تعني القيد، يقال أسره أسرا قيده، وأسره أخذه أسيرا، والأسر أنواع مصطنعا أو اصطناعيا كالأسر في الحروب، وقد يكون الأسر اختيارياً يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة (سيد منصور والشربيني، 2000م، 15).

هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر (القصير، 1999م، 33).

وتبدو أهمية الأسرة كبيرة من كونها تمثل الخلية الأولى للمجتمع، والبيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى، وهي الوعاء الثقافي الذي يكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك والسمات الاجتماعية السائدة، ولذلك يرى علماء الاجتماع والتربية أن الأسرة هي أصلح بيئة يمكن أن يتربى فيها الإنسان في جميع مراحل عمره، وأن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أحضان أسرته لها أهمية خاصة في تشكيل شخصيته وتحديد هويته. (الخطيب وآخرون، 2000م، 162).

وذلك لأنه يتشرب منها العقيدة، ويستمد من خلالها القيم والمبادئ والعادات ويكتسب في ظلالها أنماط السلوك المختلفة، ومن ثم فإن للأسرة تأثيرًا مزدوجاً : فإما أن تكون مصدر خير ونماء للشباب، أو هدم، وفناء للدين، والقيم، والأخلاق. (أبو عراد، 2003م، 91).

لكل ذلك حث الإسلام على تكوين الأسرة السليمة، فالأسرة نعمة من نعم الله على الإنسان، وأقرها الله لكي تستمر بها الحياة وتلبي الرغبات، وتهيئ أسباب الطمأنينة، كما أنها بوتقة للمشاعر الإنسانية والعواطف النبيلة، ودعا –كل الناس- إلى أن يتخيروا أفرادها، ويحرصوا على صلاحها حتى ينعموا بظلالها ويتربوا في حضنها ويسعدوا في كنفها قال تعالى: ﴿مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الروم، 21}. ولا يشعر الإنسان بالسعادة إلا في كنف أسرة يشعر فيها بالدفء والمحبة والأمان، وقد أمر الله بتكوين الأسرة كما جاء في القرآن والسنة، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {النور، 32}. وقال ﷺ: (النكاح من سنتي، فمن لم يعمل بسنتي فليس مني) (البخاري، 5063). ويبدأ تكوين الأسرة الصالحة باختيار شريك الحياة الصالح، على أن يكون معيار الاختيار متمثلا في سلامة العقيدة ونقاء الفطرة، ودماثة الخلق، وأصالة الشرف وذلك ما يحقق للزوجين كامل السعادة، وللأبناء صالح الرعاية والتربية، وللأسرة طيب الحياة،

ويحدد الإسلام مواصفات الزوجة الصالحة التي تستقيم بها حياة الأسرة، يقول الرسول ﷺ: (تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولنسبها، فأظفر بذات الدين تربت يداك) (البخاري، 5090). أما الزوج الصالح في الإسلام، فهو الذي تجتمع فيه صفات الإنسانية الفاضلة، وأخلاق الرجولة الكاملة، ولهذا رجح الإسلام الفقير، طاهر النفس، مستقيم الخلق على الغني الذي يفتقر إلى تلك الخصال لقوله ﷺ: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض) (الترمذي، 1084).

دور الأسرة في تنظيم أوقات الفراغ:

وللاهتمام بالوقت نصيب وافر في التنشئة الأسرية الإسلامية، فإذا أراد الوالدان أن يزرعا حب اغتنام الوقت في نفوس أبنائهم، فلابد أن يكونا على مستوى المسئولية، وأن يكون فيهما القدوة والمثل الأعلى في تقدير قيمة الوقت في الجانبين الديني والدنيوي، بحيث يحافظان على الصلاة في أوقاتها ويحثان أولادهما على أدائها منذ بلوغهم سن السابعة. كما يقول المصطفى ﷺ: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع) (سنن أبو داؤود والترمذي) فعلى الوالد أن يصطحب ولده معه إلى المسجد ففي المسجد يتربى الولد. ويعود أبناءه على الصيام إن كان من القادرين، ويتعود على عمل صالح يكون المسلم فيه ملتزماً منهج الله ومبتغياً وجهه، وحريصاً على صرف وقته في النافع من أمر دينه ودنياه. وكذا يجب على ولي الأمر في الأسرة المسلمة أن يعلم أولاده القرآن ويخصص لهم وقتاً لمدارسته وحفظه. يقول الرسول ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (البخاري، 1407هـ، 5027).

فإذا حفظ الأولاد القرآن كان أمنع لهم من مخالطة السفهاء وأحفظ لأوقاتهم من الضياع، به تتقوم ألسنتهم، وتسمو أرواحهم، وتخشع قلوبهم، ويترسخ الإيمان في نفوسهم.

ومن مهمات الأسرة المسلمة تربية الناشئة على حب القراءة والعلوم ففيها توسيع للمدارك، وصقل للذهن وقضاء على وقت الفراغ خصوصاً في أوقات الإجازات الدراسية (الثبيتي، 1412هـ، 171)

ومن الواجبات الملقاة على عاتق الآباء والأمهات تنظيم الوقت للأولاد في النوم واليقظة، ووقت الأكل، والرياضة المباحة المشروعة، يعودون أولادهم على النوم المبكر من أجل أن يستيقظوا مبكرين يؤدون

صلاتهم ويباشرون أعمالهم، ثم يسمحون لهم بممارسة الرياضة التي تقوي أجسامهم، وتعيد نشاطهم في أوقات محددة من أيام الأسبوع (علوان، 1406هـ، 872) ومن المسؤوليات الأخرى التي يجب أن تقوم بها الأسرة المسلمة اليوم تنظيم وقت الناشئة فيما يختص بمشاهدة التلفزيون الذي لا يكاد يخلو منزل منه بحيث لا تسمح لهم إلا بمشاهدة البرامج التي لا تهدم الأخلاق ولا تفسد الدين كالبرامج الدينية والثقافية، وبرامج التسلية للأطفال وفي أوقات محددة ومضبوطة، كما يجب على الأسرة أن تحظر على الناشئة مشاهدة التلفزيون في أوقات النوم، وأوقات المذاكرة والقراءة وتقلل من ساعات المشاهدة بشكل عام. فلقد أثبتت بعض الدراسات أن الامتناع عن تشغيل الجهاز لفترات معينة له فوائد وآثار حسنة على الأسرة (الثبيتي، 1412هـ، 171).

وعلى الأسرة المسلمة أن تحفظ أبناءها من رفقة السوء حيث يقوم الوالدان بمتابعة الأولاد ومعرفة من يخالطون حتى يسلم وقتهم من الهدر والضياع، وعلى الأب أن يكون قدوة طيبة لأولاده بحيث يقضي وقت فراغه في المنزل أو بصحبة أسرته لزيارة الأقارب أو للتنزه بعيداً عن إهدار الوقت، وارتياد المقاهي، ومجالس اللهو، والفراغ. (قطب، 1408هـ، 188).

ومن العوامل الكبيرة والأسباب التي تؤدي إلى ضياع الوقت وانحراف الخلق المخالطة الفاسدة، وقرناء السوء، ومن هنا كانت مسؤولية الأسرة عظيمة في الحفاظ على الأولاد من مصاحبة الأشرار الذين لا يقيمون وزناً للوقت كيف يذهب، وفيما ينفق.

يقول عبد الله علوان: "والإسلام بتعاليمه التربوية وجه الآباء والمربين إلى أن يراقبوا أولادهم مراقبة تامة، وخاصة في سن التمييز والمراهقة ليعرفوا من يخالطون ويصاحبون، وإلى أين يغدون ويروحون؟ وإلى أي الأماكن يذهبون ويرتادون" (علوان، 1406هـ، 133).

وهكذا يتضح لنا أن الإسلام قد أولى ولا يزال عناية فائقة للأسرة المسلمة، حتى تتمكن من القيام بواجباتها الدينية والدنيوية، وقد امتثل المسلمون الأوائل لذلك، فكونوا الأسرة الإسلامية المثالية في أخلاقها وتعاملها ومراقبة ربها في السر والعلن، فعاشوا حياة سعيدة هانئة هادية (الحقيل، 1996م،154). غير أن الحال تغير وتبدل، وتخلى الآباء و الأمهات عن تربية الأبناء والبنات وتركوهم للمربيات الأجنبيات، فضاعت القيم، وفسدت الأخلاق، وانحرف السلوك، وضعف الوازع الديني، واستشرى الفساد في كثير من دول العالم الإسلامي.، الأمر الذي ينذر بخطر عظيم، ما لم تعد الأسرة المسلمة إلى سابق عهدها، قوية متماسكة، رحيمة متجانسة ومتعاونة مع المؤسسات التربوية الأخرى ومن هنا تتأتي أهمية هذه. الدراسة التي تسعي لتفعيل دور الأسرة لمساعدة الشباب المسلم في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية.

المبحث الثالث

الدور التربوي للمسجد في معالجة أوقات الفراغ

المسجد لغة مكان السجود، اصطلاحا مكان الصلاة، وشرعا كل موضع من الأرض، لقول الرسول ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل) (البخاري 87/1).

والمسجد في الإسلام يحتل مكانة خاصة، بوصفه مصدر إشعاع ديني وروحي وعلمي للمسلمين منذ فجر الإسلام، بل إن التعليم في الإسلام بدأ في المسجد، حيث كان مسجد الرسول ﷺ بالمدينة أول مدرسة تعلم فيها المسلمون أمور دينهم ودنياهم، فلم يقتصر دوره على العبادة وحدها، وإنما كان معهداً علمياً، دعويا، ومنطلقا فكرياً، ومركزًا جهادياً، ومجلساً قضائياً، ومقراً لاستقبال الوفود وعقد المفاوضات ومواثيق الصلح، واستمرت تلك الوظائف المتعددة للمسجد في عهد الخلفاء الراشدين الذين حرصوا على أن يكون المسجد مقراً للدولة الإسلامية. ولعبت المساجد دورا تربوياً مهماً في الدعوة الإسلامية، وكانت مركزا للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، فكانت تقوم بعدة وظائف منها أنها كانت مكاناً للعبادة والصلاة، كما كانت مراكز تربوية وثقافية مهمة تعقد بها حلقات العلماء لدراسة الفقه واللغة والقرآن الكريم، كما كانت تستخدم معاهد لتعليم الناشئة أصول الدين واللغة والأدب، وكانت أيضا مكاناً للتقاضي يجتمع فيه القضاة لفض المنازعات والشكاوى والخصومات.

وترجع أهمية المسجد بوصفه مؤسسة للتربية الإسلامية من كونه مصدرا خصبا للمعرفة ومركزا دائما للوعى الديني والرقى الأخلاقي. وتؤثر المساجد في قطاع عريض من الناس خاصة الشباب بما يقوم به المسجد من شرح وتوضيح لأمور الدين والعقيدة وتنمية للقيم الخلقية والاجتماعية وتعزيز للاتجاهات الإسلامية الخاصة بالتراحم والتعاطف والإحسان، والتضحية، والتمسك بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحرر من الخرافات والتقاليد البالية، وتكوين رأي مستنير يجمع بين الوعي الديني والإقناع العقلي في فهم ومناقشة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع المسلم، وهذه تعدُّ أهم وظيفة للمسجد في العصر الحالي.

دور المسجد في تنظيم أوقات الفراغ:

لابد من التعرف على الوظائف التربوية المأمولة في المسجد في المجتمع المعاصر بوصفه أحد مؤسسات التربية الإسلامية لمعالجة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم:

1/ المشاركة في محاربة الأمية، فالمجتمع في الدول الإسلامية عامة يعاني من تفشى الأمية بينما ديننا الحنيف يحض على تعلم القراءة والكتابة، والمسجد يمكن أن يقوم بدوره في تعليم الأميين تعليما يربطهم بدينهم.

2/ المساهمة في مساعدة من توقف تعليمهم عند المرحلة الابتدائية في إكمال تعليمهم وإكمال أوجه النقص سواء في مهارات القراءة والكتابة، أو في الثقافة العامة أو في الثقافة الدينية، أو في الإعداد للعمل، فالمسجد يمكن أن يقدم لهم أنواعاً من التعليم مفيدة.

3/ نشر الوعي الديني وتعزيز الانتماء للدين الإسلامي، بكثير من مدارسنا ومعاهدنا تقدم التربية الدينية بصورة هامشية أو يغلب عليها الطابع التلقيني، ويمكن للمسجد أن يسد هذه الثغرات وأن يقوم بدور رائد في بناء الإنسان العابد الصالح.

4/ بالتعاون مع المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع ومراكز التدريب يمكن أن يقدم المسجد دورات تدريبية، تعين الشباب على اكتساب مصادر دخل إضافية تهيئ لهم مصادر دخل مناسبة وتحقق للمجتمع نموا اقتصاديا.

5/ المساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي، وتوجيه الشباب للعمل الطوعي وفق الضوابط الشرعية، لمساعدة أفراد المجتمع بفئاته المختلفة على القيام بواجباتهم ليكونوا صالحين في المجتمع خاصة الذين لا يجدون مؤسسات تقدم لهم ما يحتاجون إليه، ويمكن للمسجد يمكن أن يستعين بذوي الخبرات والمعرفة في شتى المجالات من الصالحين المقيمين في البيئة المحلية ليقدموا محاضرات عامة تفيد الناس، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم.

6/ يمكن أن تقام بالمسجد مكتبة مزودة بالكتب الدينية والعلمية والثقافية المهمة والمفيدة (الشقحاء، 2001م، 44-48).

7/ نشر الوعي الديني وتعزيز الانتماء للدين الإسلامي، و المساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلى، وأن تقدم محاضرات في مواضيع متنوعة ومناسبة لجميع الفئات بالمجتمع، وتوجيه الشباب للعمل الطوعي وفق الضوابط الشرعية، وإقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم خاصة في فترة الإجازات، وبذلك يكون للمسجد دور كبير بالتعاون مع المؤسسات الأخرى في معالجة مشكلة الفراغ لدي الشباب المسلم.

المبحث الرابع

الدور التربوي للمدرسة في معالجة أوقات الفراغ

مفهوم المدرسة:

المدرسة لغة أخذت المدرسة من الفعل، من الفعل درس (درس الكتاب يدرسه دراسة والجمع مدارس) (ابن منظور، 1984م، 607).

المدرسة مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ الدروس مختلف العلوم وتنقسم إلى عدة مراحل ابتدائية أو أساسية، متوسطة، وثانوية وتنقسم إلى مدراس حكومية ومدارس خاصة ومدارس أهلية.

كما تعرف المدرسة بأنها المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره (سرحان، 1981م، 193)، والمدرسة هي شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية (وطفة والشهاب، 2003م، 16).

تعد المدارس من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي أنشأها المجتمع من أجل استكمال الدور الذي تقوم به الأسرة في تنشئة وتربية وتعليم للأبناء، وكذلك إعداد الأجيال لمواجهة الحياة.

دور المدرسة في تنظيم أوقات الفراغ: للمدرسة دور عظيم في إتمام ما قامت وتقوم به الأسرة في عملية التربية حيث لا يقتصر دورها على تعليم الناشئة العلوم التي تحتويها المناهج الدراسية فحسب، ولا تنتهي مسئوليتها عند حد إعطاء الواجبات وتصحيحها، وتحديد مواعيد الاختبارات وتنفيذها وإعلان نتيجة الطلاب في كل عام دراسي، بل يتطلب الأمر دوراً فعالاً وناضجاً في عملة التربية يتمثل في تعليم العلم والأخلاق وخدمة المجتمع. ومن الأخلاق الإسلامية الفاضلة المحافظة على الوقت واغتنامه فمن هنا كان لابد للمدرسة أن توجه الناشئة إلى هذا الخلق الرفيع وتبعث فيهم الاهتمام والشعور بقيمة الوقت منذ المراحل الأولى للتعليم. (الثبيتي، 1412هـ، 178).

تبدأ المدرسة بإشعار الطلاب بقيمة الوقت وأهميته منذ حضور الطالب إليها في الصباح الباكر حيث تحرص إدارة المدرسة على تنظيم الطلاب جميعاً وفي الوقت المحدد للطابور الصباحي، ولا تسمح بالتأخر ومن تأخر أو تكرر تأخره فحينئذ تكون مسؤولية المدرسة في المعالجة بالأسلوب الذي تراه مناسباً، ويبدأ بعد ذلك اليوم الدراسي وانتظام الحصص في أوقاتها المحددة، وعلى المدرس أن يكون قدوة لتلاميذه حضوراً وانتظاماً، يلتزم بوقت الحصة في بدايتها ونهايتها ويعود تلاميذه على ذلك، وإذا اعطى لهم شيئاً من

الواجبات وحدد لهم موعداً لإنجازه فعليه أن يحافظ على ذلك الموعد، ولا يتهاون في أمر ولا يتأخر عنه حتى يربي في تلاميذه الشـعور بقيمة الوقت، والمحافظة على المواعيد، لأن إخلاف الوعد خلق سـيء لا ينبغي أن يتصـف به المسـلم. وينبغي التوجيه في المرحلة على مفهوم النمو المسـتمر للأطفال، فلابد من مراعاة ميولهم نحو اللعب، والحيوية، واسـتغلال طاقاتهم الكامنة في حصـص النشـاط والرياضـة لبناء أجسـامهم وتجديد نشـاطهم نحو القراءة وكذا ينبغي للمدرسـة أن تربي في التلاميذ تنظيم الوقت، ويزداد عمل المدرسـة نجاحاً كلما توثقت الصـلة بينها وبين بيت التلميذ حيث يكون العمل متناسـقاً، والجهود متضـافرة من أجل تربية الناشئ وزرع القيم الفاضلة في نفوسهم، ومنها حب اغتنام الوقت.

وكلما كبر التلميذ وانتقل إلى مرحلة دراسـية أعلى تطلب الأمر جهدا مضـاعفاً في توعيته وتبصـيره بأهمية الوقت خصـوصـاً بعد أن يلج مرحلة المراهقة فتزداد حاجاته ورغباته مع نموه الجسـمي السـريع، ونضجه النفسي، وما يصاحب ذلك من حالات الخمول والتعب، والكسل المفضي إلى إهدار الوقت وضياعه سدى. ومن هنا تكون الحاجة ماسة إلى الإرشاد والتوجيه الأمثل (عبد السلام، 1408هـ، 69).

ويكون توجيه طالب المرحلة الثانوية والجامعية بما تقدمه المرحلة من توجهات للناشـئة ممثلة في الحرص على أوقات الدوام الرسـمي وبدايات الحصـص الدراسـية وأن يكون المعلم قدوة طيبة للطالب بمحافظته على الوقت، وحث الطلاب على الاسـتفادة من أوقاتهم وصـرفها فيما يعود عليهم بالنفع. يحثهم على المذاكرة، ومتابعة دروسـهم أولاً بأول ويحاول جاهداً بكل الوسـائل المتاحة له أن يبعث فيهم روح الجد والاجتهاد، ويبعدهم عن الملل والكسـل، وينصـحهم بزيارة المكتبات في أوقات فراغهم، وحضـور الندوات والمحاضرات ويناقشهم في موضوعاتها، ثم يرشدهم إلى قراءة بعض الكتب التي تنمي فيهم عقيدة التوحيد. يقول عبد الله علوان: "اقترح على المربيين والمعلمين والآباء. . . أن يختاروا للتلاميذ وأبنائهم أفضـل الكتب لتعليم الأولاد عقيدة التوحيد منذ سن التعقل والتمييز، وأن يكون التعليم على مراحل، كل مرحلة تتفق مع سن الولد ومع نضجه وثقافته" (علوان، 1406هـ، 174).

ثم هناك درجات خاصة بالنشاطات اللاصفية يمكن أن يخصصها المدرس لأولئك الطلاب الذين يطالعون كتباً أخرى غير الكتب المنهجية. فهذا يبعث على التنافس بين الطلاب، في القراءة التي تحفظ أوقاتهم من الضياع. وهناك بعض المناهج الدراسية في الأساس والثانوي كالتاريخ والسيرة النبوية والحديث والثقافة الإسلامية تزخر بموضوعات وشخصيات إسلامية عظيمة كان لها دور واضح في بناء الحضارة الإسلامية، فيمكن لمدرسي مثل هذه المواد أن يلفتوا نظر طلابهم إلى أولئك الأعلام، كيف كانوا حريصين على أوقاتهم، وكيف بنوا لأنفسهم مجداً عظيماً، وتاريخاً مشرقاً تناقلته الأجيال الإسلامية، وبذلك يرسم المدرس صـورة للمثل الأعلى والقدوة الحسـنة، ويضـاف إلى ما تقدم الدور الذي ينبغي للمدرس أن يقوم به في

مناصحة طلابه بالابتعاد عن رفقة السوء، والمخالطة الفاسدة التي تضر بالطالب في خلقه، وإهدار وقته. ويحثهم على اختيار الأصدقاء ممن يتميزون بأخلاقهم العالية، ونهجهم السليم، فلا شك أن المرء يتأثر بمن يصاحب، وأن القرين بالمقارن يقتدي (علوان، 1406هـ، 176). ومن مسؤولية المدرسة أن تقضي على فراغ الطلاب أثناء اليوم الدراسي خصوصاً في الثانويات التي يكون فيها الطالب متفرغا عن الدرس لبعض الوقت، فهنا لابد أن تهتم المدرسة بالمكتبة وتجعلها ملائمة لاستقبال الطلاب، ثم النشاطات الأخرى، الثقافية، والرياضة والاجتماعية التي ينبغي أن تأخذ نصيبها من البرنامج الدراسي، فالترويح عن النفس مذهب إسلامي إذا كان ترويحاً مباحاً لا ضرر من ورائه، وينبغي للمدرسة أن تعمل على أن يحس الطالب بالمشاركة الاجتماعية وأنه جزء من المجتمع الكبير، ويتم ذلك عن طريق تنظيم زيارات الطلاب في أوقات فراغهم من الدراسة بمصاحبة المشرف الاجتماعي والمرشد الطلابي إلى بعض المؤسسات الاجتماعية كالمستشفيات، للاطلاع على أحوال المرضى، ومعرفة نوع الخدمات التي تقدم لهم، وزيارة الجامعات ومراكز خدمة المجتمع بها للتعرف على ما تقوم به الجامعة من خدمات اجتماعية. وكذلك زيارة بعض المؤسسات الاقتصادية، حتى ولو كان ذلك خارج وقت الدوام الدراسي، فإن في هذا فائدة عظيمة في حفظ أوقات الشباب، وزيادة معرفتهم بأحوال المجتمع، وتنمية المشاركة الوجدانية لديهم.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعداه إلى المنهج الذي تقدمه المدرسة لطلابها، سواء كان منهجاً صفياً أو خارج الصف، فينبغي أن يكون هذا المنهج مشتملاً على ما يعرف الطالب بأهمية الوقت في الإسلام، وضرورة المحافظة عليه وعدم إهداره، وأن الإسلام دين العمل والإنتاج (علوان، 1406هـ، 175 - 176).

والمدرسة تستطيع أن تقوم بهذا التوجيه من خلال المنهج كأن يقوم المدرسون بتوجيه طلابهم في وقت مقتطع من الدرس إلى أهمية الوقت في حياة المسلم وضرورة اغتنامه في عمل منتج، وبيان خطر الفراغ على الشباب، وما يجره من مفاسد خلقية واجتماعية وما يهدره من الطاقات التي يمكن أن تستثمر فيها لتعود على الإنسان بالنفع.

وللملصقات والصحف الحائطية، والإذاعة المدرسية دور بارز في توجيه الطلاب وتوعيتهم، وهي من الأساليب التربوية التي يمكن أن تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، فيجدر بالقائمين على هذه الأنشطة أن يعيروا الوقت أهمية بارزة، بحيث تشتمل على كل الأفكار والمقالات التي تحث الطلاب على ضرورة المحافظة على الوقت وتهيب بهم إلى عدم التفريط فيه. ويناشد الثبيتي في هذا الصدد – وزارة التربية والتعليم العام والعالي بأن تقرر ضمن المناهج الدراسية منهجاً خاصاً بالتربية الخلقية يدرس لطلاب مرحلة الأساس والمرحلة الثانوية والجامعية ويكون فيه باب مستقل عن الوقت ودور المسلم في المحافظة عليه.

أهمية النشاط الطلابي وفوائده:

لا شـــك في أن الأنشـــطة الطلابية تجعل من المدرســـة مجتمعاً متكاملاً، يدرب النشء على حياة المجتمعات بألوانها وأنواعها، بجدها ولعبها، بخبراتها وتجاربها، ويبث فيهم روح الجماعة، ويدربهم على القيادة الجماعية والتشـاور والتعاون الجماعي والتفاهم المتبادل، كما يدعم شـخصـياتهم بما يلاقونه من تحديات، وما يقابلهم من مشـــاكل، وما يتحملونه من مســـئوليات، كما يعينهم على تذوق قيمة ذلك الجهد والعمل الجماعي، وتلك الأنشـــطة تجعل المدرســـة خلية متفاعلة نشـــطة، فيها حيوية، وعمل، وتجاوب، وتعينها على تربية الجيل الصـــاعد وتدريبه علمياً وعملياً، وتوجيهه إلى خدمة المجتمع الذي يعيش فيه، وبخاصـــة إذا طبقت هذه الأنشـــطة بأســـاليب وأهداف ســـليمة تطبيقاً عملياً وعلمياً مبنياً على اقتناع القائمين عليها بأهميتها في حياة النشء وحياة المجتمع.

وللنشـــاط الطلابي أثر في عملية التربية، وهو يفوق أحياناً أثر التعليم في حجرة الدراســـة، ويرجع ذلك إلى خصـــائص النشـــاط التي لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراســـية، وذلك لأن الطالب عنصـــر فعال في اختيار نوع النشـــاط الذي يشـــترك فيه، وفي وضـــع خطة العمل وتنفيذها، مما يجعل الإقبال عليه متميزاً بحماس أشـد مما يتوافر لدراسـة المواد الدراسـية، الأمر الذي يؤدي إلى تعلم أكثر دواماً، بالإضـافة إلى أنه يهيئ فرص تعلم المبادرة وتوجيه الذات.

ويمكن حصر أهمية النشاط فيما يحققه من فوائد منها:

- تعويد الطالب على احترام النظم العامة والقوانين.

-تنمية الهوايات الموجودة لدى الطلاب، وتوســـيع آفاقهم الفكرية والعلمية. واكتشـــاف مواهب الطلاب وقدراتهم، وصقل هذه المواهب والقدرات والميول.

- تمد الطالب بمعلومات عن المهن المختلفة التي يمكن أن يمارســـها في مجتمعه، بالإضـــافة إلى معلومات عن أسس اختيار الفرد للمهنة التي تناسبه.

-تدريب الطلاب على الاعتماد على أنفســـهم، وتعويدهم حب النظام، وغرس الثقة في نفوســـهم، والتعاون مع الغير، لمنفعتهم ومنفعة مجتمعهم.

- إتاحة الفرصة للطالب للابتكار والإنتاج و استثمار وقت الفراغ.

-يمكن أن تؤدي بعض برامج النشاط وظيفة علاجية، لأنها تتيح الفرصة لعلاج الكثير من المشكلات النفسية التي يعاني منها بعض الطلاب كالشعور بالخجل، أو الانطواء على النفس، أو حب العزلة، لأن اندماج الطالب مع زملائه في النشاط يساعده على التخلص من هذه المشكلات.

- تنمية قدرة الطالب على التعلم الذاتي والتعلم المستمر لمواجهة مطالب الحياة المتغيرة و تنمية الاتجاهات المناسبة نحو العمل لدى الطلاب، وحبهم له واحترامهم للعاملين وتقديرهم للعمل اليدوي والإقبال عليه.

وأخيراً نركز على ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة من أجل إنجاح عملية التوجيه والإرشاد، فالمدرسة لا يمكن أن تقوم بدورها كما ينبغي لها إلا إذا كان لها سند قوي من ولى الأمر بمشاركته في المحافظة على وقت ولده وتوجيهه إلى استغلال وقت الانصراف من المدرسة في أداء الصلاة في وقتها، والمذاكرة وحل الواجبات.

المبحث الخامس

الدور التربوي لوسائل الإعلام في معالجة أوقات الفراغ

تعريف وسائل الإعلام:

عبارة عن مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس، بشكل مباشر أو بطريقة غير مباشرة في إطار العملية التفاعلية الثقافية للمجتمع(زبادي وآخرون، 2000م، 10).

تعريف وسائل الإعلام: يُعرّف الإعلام بأنّه أداة تسمح بالاتصال بين طرفين؛ وهما الإعلامي والجمهور أو المرسل والمستقبل من خلال استعمال العديد من الوسائل الإعلامية المتنوعة التي تنقل المعلومات والحقائق والرسالة الإعلامية بينهما، كما يمكن تعريف الإعلام بأنّه العملية التي يتم فيها جمع المعلومات التي تستحق النشر منذ معرفتها، ثم يتم نقلها، وتحليلها وتحريرها، ومن ثم نشرها وإرسالها إلى الجمهور من خلال صحيفة ما أو إذاعة أو محطة تلفزيونية.

وسائل الإعلام والاتصال قديماً:

تطورت وسائل الإعلام والاتصال بشكل كبير على مدى القرون الماضية، حيث تمثلت سابقاً في حديث الناس والإشارات المختلفة بينهم، ثم توسعت وتطورت فأصبحوا يستخدمون الحمام الزاجل للتواصل بين القبائل المختلفة، ثم ظهر الورق وبدأت وسائل الإعلام والاتصال تتطور أكثر فأكثر مع ظهور أجهزة جديدة تسهّل مهمتها وتساعد عليها، وسُمّيت وسائل الإعلام والاتصال على اختلاف أنواعها باسم السلطة الرابعة، إذ أصبحت حاجة ضرورية للمرء ولا يمكن له الاستغناء عنها، وتمتلك مكانة مهمة في تقدم المؤسسات وتميزها، ويمكن القول بأن الإعلام يُشّكل جزءاً من الاتصال ووجهاً من وجوه أهميته؛ حيث يعملان معاً بطريقة متكاملة لتبادل المعلومات والأفكار ونقلها وتزويد المستقبِل بها وإعلامه بما يحدث حوله من أمور وأحداث بسهولة ويسر إلى أقصى بقاع الأرض؛ حيث تخطّت مختلف الحواجز وأصبحت ذات أثر بالغ في تحديد مسار الإنسان، وانعكست نتائجها على كل منزل ومؤسسة، وتسببت في اختفاء أثر الحدود الجغرافية والسياسية.

تنوعت منذ عصور التاريخ وتراوحت بين وسائل بصرية سمعية ولفظية وكتابية وتعددت وسائل الإعلام بدءاً من المقروءة وامتدت إلى المرئية والمسموعة، حتى تطورت بعد ذلك لتشمل الوسائل التي تسمح بمشاركة المستقبِل للمرسل في عملية نقل المعلومات مثل الوسائط المتعددة والتي عمدت إلى جمع خدمات الهاتف والتلفاز وجهاز الحاسوب، ليندمج بذلك الصوت مع النص المكتوب وأي من المعطيات والمعلومات الإلكترونية الرقمية التي شهد العالم ثورة عارمة بسببها.

الدور التربوي لوسائل الإعلام:

للإعلام دور بالغ وأثر عظيم في المجتمع المعاصر، بل أن دوره يتعاظم في حياتنا يوما بعد يوم، وأن دائرة تأثيره تزداد اتساعا وقوة وعمقا، وهناك من يرى أن دوره أصبح أشد خطرا من التعليم وأوسع دائرة من مؤسسات الدولة الرسمية، وهذا ما جعل كثيراً من المشتغلين بأمر التربية والتعليم ينادون بضرورة الالتفات إلى الإعلام وجعله وسيلة تربية وأداة إصلاح بدلا من أن يكون معول هدم (جريشة، 1986م، 174).

ويمكن القول بأن تزايد أهمية الإعلام في عالمنا المعاصر بسبب الثورة العلمية والانفجار المعرفي الهائل الذي ينتظم سائر أرجاء المعمورة حتى سمي هذا العصر بعصر المعلومات.

وتكمن أهمية الإعلام في هذا المجال في أنه يمثل الوعاء الأمثل والوسيلة المؤثرة التي تنقل تلك المعلومات، بأساليب شيقة وتقنيات جذابة تشد المتلقي إليها، فيجلس أمامها الساعات الطوال، إما مستفيدا

من وقته أو مضيعا له، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن الإعلام سلاح ذو حدين، فقد يصبح وسيلة تربوية ناجحة في تربية الشباب المسلم وشغل وقت فراغه إذا ما أحسن توظيفها، أو تعدو معول هدم لقيم الإسلام وتعاليمه إذا أسأنا استخدامها وتجاهلنا دورها المؤثر في نفوس النشء من أبناء المسلمين.

وأهمية وسائل الإعلام المعاصرة بوصفها وسيطا تربويا لا يقل بحال من الأحوال عن أهمية الأسرة والمدرسة ووسائل التربية الأخرى، بل يمكن القول بأن دورها التربوي أكبر بكثير من تلك الوسائط، ويبدو أن تعاظم الدور التربوي للإعلام المعاصر يرجع بالدرجة الأولى إلى انتشار التقنية الحديثة والانفتاح العالمي الذي نشهده اليوم، فقد باتت أدوات الإعلام –من تلفاز وحاسوب وانترنت وجوال – في كل بيت مسلم بغض النظر عن أحواله الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، مما أدى إلى اتساع المساحة الإعلامية في حياتنا اليومية لا سيما لدى الشباب مما يشكل خطورة حقيقية على مستقبل هؤلاء الشباب، ويزداد الأمر خطورة إذا علمنا أننا لا نملك السيطرة الكاملة على ما يستقبله أبناؤنا من وسائل الإعلام المعاصرة.

وهذا يعني أن الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية تواجهان اليوم منافسة شديدة من وسائل الإعلام المعاصرة التي يقف في قمتها التلفاز والشبكة العنكبوتية بكل ما تحملانه من موجات بث محلية وعالمية على مدار الساعة.

دور الإعلام في معالجة أوقات الفراغ:

ومن أجل أن نصل إلى إعلام إسلامي تربوي مؤثر ويسهم في معالجة أوقات الفراغ، ينبغي علينا القيام بالآتي:

1/ إعداد القائمين على البرامج في جميع وسائل الإعلام إعدادا تربوياً متخصصاً يكسبهم المهارات والخبرات والمعلومات التي تساعدهم على التعامل الإيجابي في هذا المجال.
2/ إشراك الخبراء المتخصصين من رجال الدين والإعلام والتربية في تصميم البرامج وإعدادها ومتابعة تنفيذها، و تنظيم لقاءات دورية يلتقي فيها التربويون والإعلاميون ورجال الدين لمناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وذات الأثر في تربية المواطنين.
3/ الاهتمام بالبرامج المتخصصة التي تستهدف قطاعات أو فئات معينة في المجتمع، واختيار الأوقات المناسبة لكل فئة لبث تلك البرامج خاصة الشباب، و الحرص على تجويد البرامج وتطويرها بصورة مستدامة، حتى تصبح أكثر جذبًا للمشاهد وأجدى نفعًا.
4/ إبراز الطابع الإسلامي للإعلام، من خلال التركيز على تعاليم الإسلام وقيمه، وبثها سلوكا حيا أمام المتلقين، من قبل المقدمين للبرامج والمخرجين والمنفذين وغيرهم ممن يتولون مسئولية الإعلام

الإسلامي ويحملون رسالته. بحيث يستطيع المشاهد أو المتلقي أن يصف الوسيلة الإعلامية بسهولة من خلال سماتها الواضحة، ومحتواها المتميز المفيد، الذي يعكس وجه الإسلام المشرق. ويسهم في تفعيل دور الإعلام الإسلامي وجعله وسيلة تربوية ناجعة تضاف إلى وسائل التربية الإسلامية الأخرى التي تهدف –جميعها- إلى بناء الفرد المسلم المتمسك بثوابت الدين والعقيدة، المساير في الوقت نفسه لروح العصر ومتغيراته المتلاحقة.

5/ زيادة العناية بالبرامج الدينية كماً وكيفاً. وأن تحرص الأجهزة التربوية التعليمية على تدريب الطلاب على حسن ما تنشره وسائل الإعلام وذلك عن طريق إخضاع كل ذلك للدراسة والتحليل والتفسير والنقد، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق دروس اللغة العربية في المطالعة والتعبير والنصوص الأدبية وغيرها من الدروس.

أما ما يخص التلفزيون وهو الجهاز ذو التأثير الواسع، فينبغي للقائمين على أمره – إلى جانب التعاون مع التربويين- أن يدركوا الدور التربوي الذي يقوم به هذا الجهاز في توجيه وتنشئة الأجيال، ويتمثل هذا الدور في مراعاة القيم الإسلامية، واختيار البرامج الدينية والثقافية والعلمية والترويحية، وبعض البرامج العالمية المفيدة التي لا تتنافى مع العقيدة والأهداف الإسلامية النبيلة، وكذلك ينبغي للإدارة المسلمة المشرفة على التلفزيون أن تبتعد عن البرامج المبتذلة والرخيصة التي تحط من خلق المسلم، كما ينبغي للتلفزيون أن يراعي أوقات الصلاة ويتوقف نهائياً عن البث في وقت الصلاة على قنواته المختلفة حتى ولو كان في ذلك قطع لبرامج منقولة على الهواء مباشرة. إن ساعات العرض الطويلة التي يبث فيها التلفزيون برامجه قد أربكت الأسرة المسلمة، وخلقت لها مشكلة في تنظيم وقتها ليلاً ونهاراً وصرفت الأطفال عن قراءة القصص التي توسع مداركهم وتنمي فيهم الرغبة في القراءة، وسرقت الساعات الطويلة من ربة البيت وفوتت عليها جزءاً من عملها، أو أبطأت به عن وقته، وكذلك صرفت كثيراً من الشباب عن القراءة الجادة، وحضور الندوات والمحاضرات. ومن هذا المنطلق كانت الدعوة إلى خفض ساعات الإرسال وعدم كثافة البرامج حتى في أيام الإجازات من أجل أن يجد الشباب المسلم فرصة من وقت فراغه يصرفونه في القراءة المفيدة، أو الرحلات والنشاطات الرياضية أو الزيارات للأقارب والأصدقاء. والتلفزيون في ظل الإدارة الإسلامية الواعية يجعل الفرصة مهيئة أمام المشاهد في اختيار ما يناسبه من البرامج التي تحقق رغباته وتتماشى مع ميوله وتوجهاته في الوقت الذي لا يلحق فيه ضرر لأمر دينه ودنياه والعبرة بالكيف لا بالكم. وتنويع البرامج مهم جداً وتوافقها مع المناسبات الدينية والاجتماعية كمواسم الحج ورمضان، والأعياد فلابد أن تتناسب البرامج مع الحدث، وأن تتمشى مع طبيعة المواسم وعظمتها ومنزلتها في نفوس المسلمين، كذلك الحال في أيام الاختبارات الدراسية ينبغي أن تكون البرامج في ساعات البث مركزة على معالجة الآثار النفسية للاختبارات على الطلاب ثم تقديم الدروس التعليمية للطلاب في المواد التي يدرسونها، وينبغي أن يخصص التلفزيون ساعة واحدة على الأقل للندوات الثقافية ذات الطابع الديني والأدبي والعلمي والتي تسهم أيضاً في حلول

بعض المشـــكلات الاجتماعية البارزة وبذا يكون التلفزيون قد قام بدوره التربوي كما ينبغي أن يكون بدون اســتهلاك للوقت دون فائدة. ولا يقف الحد عند ما ذكر ســابقاً بل تشــمل مســؤوليته أيضــاً التوجيه المهني والأخلاقي لأفراد المجتمع وبيان فضــيلة العمل وقيمته في الإســلام وحث الشــباب على الانخراط في المجالات التي يحتاجها المجتمع ويعاني من قصــور فيها، بحيث يتم ذلك عن طريق الإخراج الجيد المتميز للتشــويق ولفت الأنظار. كما تقع على التلفزيون مســؤولية معالجة بعض الظواهر والعادات الاجتماعية الخاطئة كســوء اســتغلال وقت الفراغ وظاهرة الســمر ليلاً خارج المنزل وتجمعات الشــباب على لعب الورق وفي المنتزهات والمقاهي وتسكع الشباب في الأسواق (عبد الفتاح، 2011م، 234-237).

وخلاصة القول في هذا المبحث، أننا بحاجة –اليوم أكثر من أي وقت مضى- إلى صياغة تربية إعلامية إسلامية عمادها النقد والتحليل والموضوعية، قادرة على تحرير الفرد المسلم من الانبهار بالتكنولوجيا، وجعله أكثر إيجابية ووعيا ومسؤولية في انتقاء الصالح من منتجات العملية الإعلامية، واجتناب كل ما هو سلبي، وبذلك يمكن للتربية الإسلامية أن تجعل من الإعلام المعاصر وسيلة فاعلة في بناء الفرد المسلم، قادرة على تزويده بالقيم الأخلاقية والعلوم المفيدة والمهارات العملية التي يستطيع من خلالها مواكبة التغيرات، بل والإسهام في ركب الحضارة العالمية المعاصرة دون الذوبان فيها والانجراف نحوها.

الدراسات السابقة:

- دراسة محمد عبد القادر محمد على، بعنوان: أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم، 2007م).

هدفت الدراسة إلى : التعرف على مفهوم الوقت في الفكر الإسلامي. والتعرف على القيم التربوية المستنبطة من استغلال المسلم للوقت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: يوجد مفهوم للقيم التربوية في الفكر الإسلامي هي ما يمارسه الفرد المسلم و يتحلى بها فتنعكس على سلوكه الذي يمارسه في المجتمع وتتوفر في القيم التربوية الإسلامية عناصر الثبات والمرونة والاستمرارية. من أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: ضرورة قيام دراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن القيم التربوية المستنبطة من الوقت في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. ويوصي الباحث الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة أن ترسم لأبنائها منذ دخولهم المدرسة وهم في سن السابعة منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الولد بموجبه.

- دراسة على جردن الثبيتي، بعنوان: (التربية الإسلامية وتقدير قيمة الوقت، 1412هـ)

الهدف من الدراسة: توضيح أهمية الوقت في الإسلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة

المطهرة وأقوال السلف الصالح، وبيان كيفية استغلال الوقت عند سلفنا الصالح وعلمائنا الأفاضل، والكشف عن واقع الشباب والناشئة الإسلامية المعاصرة ومدى اهتمامهم بالوقت وكيفية استغلاله، تقديم بعض الحلول التي تساعد في توجيه الشباب إلى اغتنام أوقاتهم والمحافظة عليها، المنهج المتبع في الدراسة: المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي،

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وضوح أهمية الوقت في التربية الإسلامية وأن الإسلام قد اعتنى بالوقت من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح، أظهرت الدراسة أن الوقت لا قيمة له بين معظم الشباب في واقعنا المعاصر وأنه يضيع هدراً وبدون فائدة.

أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة: يوصي الباحث بضرورة قيام دراسات وأبحاث بشيء من التفصيل عن أسباب ضياع الوقت وإهداره لدي الشباب. ويوصي الباحث الأسرة المسلمة الحريصة على تربية أبنائها تربية إسلامية طيبة أن ترسم لأبنائها منذ دخولهم المدرسة وهم في سن السابعة منهجاً وبرنامجاً يومياً يسير الفرد بموجبه لكي ينشأ محافظاً على وقته، حريصاً على اغتنامه منظماً له. ويوصي الباحث بأن تهتم وزارة المعارف بإبراز قيمة الوقت في المنهج المدرسي خصوصاً في المرحلة الثانوية.

- دراسة مرعي والبطراوي، بعنوان: (علاقة معوقات ممارسات أنشطة أوقات الفراغ الترويحية في الحياة الأكاديمية بمشكلة تعاطي المخدرات لطلبة الجامعة، 2012م).

تتناول الدراسة أبعاد معوقات ممارسات أنشطة أوقات الفراغ في الحياة الأكاديمية وعلاقتها بمشكلة تعاطي المخدرات لطلبة جامعة الملك فيصل، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الانتظام للعام الجامعي 2019-2020م، قوامها (933) طالبا وطالبة، شملت 822 للدراسة و111 للدراسة الاستطلاعية، ولجمع آراء الطلبة تم استخدام الاستبيان المقنن، وقد عكست النتائج اتفاق الآراء بين الطلاب والطالبات علي الإقرار بمشكلة تعاطي المخدرات واعتبارها واقعا بين طلبة الجامعة، كما تشير دلالات الارتباط الدالة معنوياً وبدون فروق إحصائية بين الطلاب والطالبات للدور الذي يمكن أن تلعبه معوقات ممارسة الطلاب للأنشطة الترويحية في مشكلة تعاطي المخدرات لدى طلبة الجامعة.

وتوصي الدراسة في المقابل بتبني استراتيجية وقائية نمائية للتصدي لمشكلة تعاطي المخدرات بجامعة الملك فيصل انطلاقا من تعظيم الدور التفاعلي للأنشطة الطلابية على أنه لمواجهة المشكلة والاستغلال الأمثل لوقت الفراغ لطلبة الجامعة، مع ضرورة العمل على إعادة هيكلة خطة وموارد الأنشطة

الطلابية بعمادة شؤون الطلاب بما يحد من معوقات ممارسات أنشطة أوقات الفراغ الترويحية.

- دراسة محاوشي، بعنوان: (واقع الاتجاه نحو الترويح وأوقات الفراغ لدى طالبات الإقامة الجامعية. 2022م).

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الاتجاه نحو الترويح وأوقات الفراغ لدى طالبات الإقامة الجامعية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، تكونت عينة الدراسة من 200 طالبة مقيمة، تم اختيارها بشكل عشوائي، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات، توصلت الدراسة إلى أن الاتجاه نحو الترويح يتأثر بثقافة وقت الفراغ لدى لطالبات الإقامة الجامعية، للترويح أثر إيجابي على تخطيط البرامج الترويحية أثناء أوقات الفراغ.

- دراسة د. علية محمد إسماعيل شرف، بعنوان: (الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب، 2012م).

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على القيم التي تسعى الأسرة لتنميتها وتعزيزها لدى الشباب وتحديد الأساليب التربوية التي تستخدمها في تنمية وتعزيز تلك القيم، بالإضافة إلى الوقوف على المعوقات التي تحول بين قيام الأسرة بدورها في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب، ثم قدمت الدراسة بعض المقترحات لتفعيل دور الأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

- دراسة عبدالله محمد بارشيد، بعنوان: (الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية من وجهة الآباء والأمهات بالمدينة المنورة، 2018م).

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأسرة التربوي في الحفاظ على الهوية الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة المنورة، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، من أبرز نتائج الدراسة أن درجة دور الأسرة التربوي في المحافظة على الهوية الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات جاءت بدرجة عالية جدا، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

- دراسة السكاف والحسون، بعنوان: (أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، 2020م).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على موضوع مهم وهو التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة وما ينتج عنه من عوامل تفاعلية لها نتائج إيجابية، توضيح أهمية دور التكامل التربوي في بناء شخصية الطفل،

وتوضيح العوامل المساهمة في تفعيل الدور التربوي التكاملي بين مهام الأسرة والمدرسة، ولدعم عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة أوصت الدراسة ببعض المقترحات منها: التنوع والتطوير في آليات التواصل مع الأسر وعدم الاكتفاء باجتماعات مجالس الآباء كآلية تقليدية للتواصل، على إدارة المدرسة مسؤولية الوصول للأسر بشتى وسائل التواصل الاجتماعي، التنسيق مع وسائل الإعلام لطرح هذه المشكلة بوصفها قضية كي يعي المجتمع والأسر تحديدا خطورة غياب التكامل بين أدوار البيت والمدرسة على شخصية الطالب ونموه،

- دراسة إيمان محمد عبد الرحمن بدوي، بعنوان: (الدور التربوي للمسجد في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، 2020م).

هدف البحث إلى التعرف على الدور التربوي للمسجد في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي. وتناول ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، والقيم التربوية الإسلامية اللازمة لتحقيق تربية ذاتية، والدور التربوي للمسجد في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن والسنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تبصير الشباب بالقيم الإيجابية والعمل على تنميتها بالاستعانة بكتاب الله وتطبيق المنهج النبوي القويم، الالتزام بتطبيق المنهج النبوي، واتخاذ رسولنا الكريم ﷺ قدوة في كل المجالات الحياتية للشاب والبعد عن مصاحبة الأشرار، مع الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تقديم دورات متطورة للشباب في مجالات التربية الذاتية الإسلامية بالمساجد وتوجيه وإرشاد ورقابة مستمرة لتنميتهم، وربط الشاب بالمسجد مما ينعكس إيجاباً على سلوك الشاب ووعيه الذاتي وتقويم ذاته. وأوصى البحث بتفعيل دور المسجد في تنمية القيم التربوية الإسلامية.

- دراسة مروان مهدي، بعنوان: (دور المسجد في تنمية الوعي البيئي: دراسة نظرية، 2022م).

هدفت هذه الورقة البحثية إلى معرفة الدور التربوي للمسجد في تنمية الوعي البيئي بين فئات المجتمع، لما للمسجد من دور مهم وبارز في العملية التربوية خصوصا ما يشهده العالم اليوم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعا نتيجة السلوكيات اللاعقلانية للإنسان تجاه البيئة، مما أجبر أغلب دول العالم إلى دق ناقوس الخطر للحد من واقع هذه المشكلات البيئية، فهي تسعى دائما إلى حماية البيئة والحفاظ عليها، وذلك بتسخير كل المؤسسات الحكومية والمدنية لتنمية الوعي البيئي ومواجهة المشكلات البيئية، ومن بين هذه المؤسسات؛ المساجد، والتي تعدُّ وسيلة تربوية وإعلامية بامتياز لبناء المفاهيم والاتجاهات للأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات الإسلامية.

- دراسة مسلم سالم الوهيبي، بعنوان: (الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة 2017م).

هدفت الدراسة إلى استنتاج الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة وتفعيل الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة، وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات التي من شأنها العمل على غرس قيم المواطنة من خلال المسجد.

- دراسة أمل بدر، بعنوان: (الدور التربوي لوسائل الإعلام في بناء وترسيخ القيم المجتمعية، 2013م).

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الدور التربوي لوسائل الإعلام في بناء القيم المجتمعية وترسيخها لدى الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحاولة تذليل ما قد يؤثر سلبا على دورها في تشكيل منظومة القيم الإيجابية التي تفي بمتطلبات الحاضر وتستجيب لتطلعات المستقبل، تكونت عينة الدراسة من 200 من الجنسين من شباب الإمارات، وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: إن التلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام تأثيرا وفعالية في بناء الشخصية الإماراتية وتقديم القيم التربوية والمجتمعية، تليه الإذاعة ثم الانترنت، وأن أكثر من نصف العينة أجمعوا على أن لوسائل الإعلام دورا تربويا في ترسيخ قيمة الانتماء والولاء لإبراز الوجه الحضاري لمجتمع الإمارات، بينما أجاب أكثر من 30% من العينة عدم وجود تواصل بين الجهات التربوية والمجتمعية، وتعدُّ الأسرة من أكثر العوامل المؤثرة في إكساب المواطن صفاته أو بنائه ثقافيا واجتماعيا، يليها عامل البيئة المحيطة والمجتمع، أما وسائل الإعلام فجاءت في المرتبة الثالثة، ومن أهم التوصيات: ضرورة الربط بين الجهات التربوية والمجتمعية وأفراد المجتمع لعرض المشاكل والتحديات التي تعوق مسار نشر وتدعيم القيم التربوية، ولا يتم ذلك إلا من خلال تكثيف البرامج التربوية في وسائل الإعلام.

- دراسة أنس الوجود مالك أنس الوجود، بعنوان: (الدور التربوي لوسائل الإعلام تجاه أبعاد المواطنة من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير منشورة، 2019م).

تهدف الدراسة إلى: الوقوف على واقع الدور التربوي لوسائل الإعلام تجاه تنمية أبعاد المواطنة، ومعرفة نقاط القوة وتركيزها ونقاط الضعف التي تحول دون قيام وسائل الإعلام بتنمية أبعاد المواطنة، وقد اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي وأسلوب الدراسة الميدانية لمعرفة النتائج، كما قدم الباحث تصوراً مقترحاً لتفعيل دور وسائل الإعلام في تنمية أبعاد المواطنة وخلصت نتائج البحث إلى ما يلي: غياب دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالقوانين والتشريعات التي تخص المواطن، ضعف مشاركة وسائل الإعلام في عملية الحوار المجتمعي، عدم دعم وسائل الإعلام للحريات العامة والقيم الإنسانية وحقوق الإنسان، غياب دور

وسائل الإعلام في تنمية العلاقات الاجتماعية والتضامن بين أفراد المجتمع.

في ضوء النتائج قدم الباحث تصور مقترحاً لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تنمية أبعاد المواطنة وأوصي بضرورة تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد المجتمع نحو المشاركة الفاعلة في التنمية.

التعليق على الدراسات السابقة ومناقشة النتائج

النتيجة المتعلقة بالسؤال الأول ما دور الأسرة المسلمة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟

ما الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة المسلمة لتوجيه الأولاد إلى استغلال الوقت والانتفاع به؟ هذا هو السؤال الذي نحاول الإجابة عنه والأسرة إذا لم تقم بالدور المطلوب منها في التوجيه والمتابعة كانت هي أحد أسباب ضياع الوقت وإهداره لدى الناشئة وللوالدين دور بارز وعظيم في توجيه الفطرة وجهتها السليمة وذلك بأن يكونا قدوة صالحة طيبة لأبنائهما في أفعالهما وأقوالهما المتمشية مع المنهج الإسلامي العظيم، وتعليمهم كل فضيلة وخير وتحذيرهم من كل شر، وبذلك تستقيم الفطرة الربانية في نفوس الناشئة، أما إذا جهل الآباء والأمهات دورهم في التربية الإيمانية فإن الفطرة تضطرب وتنحرف عن طريقتها المثلى التي أرادها الله لها. ومن هنا كانت التربية بالقدوة مهمة جداً ومن الوسائل التربوية التي ينادي بها علماء التربية. وتؤكد الدراسة علي الدور التربوي الكبير للأسرة المسلمة في توجيه أفرادها وخاصة الشباب لقضاء أوقات الفراغ والاهتمام بقيمة الوقت وعدم ضياع الوقت وذلك بوضع جدول زمني ينظم وقت الأسرة ويكون الوالدان قدوة للأبناء في المحافظة علي الوقت، وفي ذلك تتفق الدراسة مع دراسة الثبيتي الذي أوصي بوضع تصور لبرنامج يومي يحفظ للأسرة وقتها تربي عليه أبنائها، واتفقت الدراسة مع دراسة بارشيد بأن للأسرة دورا تربويا كبيرا في الحفاظ على الهوية الإسلامية ومعالجة مشكلة الفراغ بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي، ودراسة عبد القادر التي نادت بضرورة اهتمام الأسرة بتربية أبنائها تربية إسلامية.

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثاني: ما دور المسجد في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟

أكدت الدراسة بأن للمسجد دوراً تربوياً ووظائف تربوية عديدة يجب أن يقوم بها لمعالجة مشكلة أوقات الفراغ لدى الشباب المسلم، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الوهيبي (2017م) بأن للمسجد دورا تربوياً في غرس قيم المواطنة والتي أوصت بمجموعة من التوصيات الإجرائية التي من شأنها تفعيل الدور التربوي للمسجد، واتفقت مع دراسة بدوي (2020م) التي نادت بضرورة إقامة دورات تدريبية لربط الشباب المسلم بالمسجد، واتفقت مع دراسة مهداوي التي أكدت علي ضرورة اهتمام المسجد وكافة المؤسسات التربوية والإعلامية بمشاكل المجتمع وتناولها وشرحها وتقديم الحلول لها. و تعدُّ المساجد وسيلة تربوية وإعلامية

بامتياز لبناء المفاهيم والاتجاهات للأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات الإسلامية.

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث ما دور المدرسة في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟

للمدرسة دور عظيم في إتمام ما قامت وتقوم به الأسرة في عملية التربية حيث لا يقتصر دورها على تعليم الناشئة العلوم التي تحتويها المناهج الدراسية فحسب، ولا تنتهي مسئوليتها عند حد إعطاء الواجبات وتصحيحها، وتحديد مواعيد الاختبارات وتنفيذها وإعلان نتيجة الطلاب في كل عام دراسي، بل يتطلب الأمر دوراً فعالاً وناضجاً في عملة التربية يتمثل في تعليم العلم والأخلاق وخدمة المجتمع، ومن الأخلاق الإسلامية الفاضلة المحافظة على الوقت واغتنامه فمن هنا كان لابد للمدرسة أن توجه الناشئة إلى هذا الخلق الرفيع وتبعث فيهم الاهتمام والشعور بقيمة الوقت منذ المراحل الأولى للتعليم. ويزداد عمل المدرسة نجاحاً كلما توثقت الصلة بينها وبين بيت التلميذ حيث يكون العمل متناسقاً، والجهود متضافرة من أجل تربية الناشئ وزرع القيم الفاضلة في نفوسهم، ومنها حب اغتنام الوقت. توكد الدراسة على أن للمدرسة دوراً تربوياً وعلمياً واجتماعياً في المجتمع ولابد من تفعيل دورها وذلك بالتكامل والتنسيق والتعاون مع المؤسسات الأخرى في المجتمع حتى تصبح المدرسة مؤسسة مؤثرة في توجيه الأبناء وتعليمهم وتنمية كافة جوانب شخصيتهم الإسلامية. وتتفق الدراسة مع دراسة السكاف والحسون التي توكد على ضرورة التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة.

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث ما دور وسائل الإعلام في معالجة أوقات الفراغ بالأنشطة الإسلامية ؟

توصلت الدراسة إلى أن للإعلام دورا بارزا وأثرا عظيما في المجتمع المعاصر، وأن دوره أصبح يشكل خطرا على المجتمع بسبب الثورة العلمية والانفجار المعرفي، ضرورة الاهتمام بالإعلام وجعله وسيلة تربوية وأداة إصلاح بدلا من أن يكون معول هدم، وتتفق الدراسة مع دراسة كل من أمل بدر (2013م) إلى أن التلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام تأثيرا وفعالية في بناء الشخصية أو أن لوسائل الإعلام دور دورا تربويا في ترسيخ قيمة الانتماء والولاء لإبراز الدور الحضاري، وأن 30% من أفراد العينة أكدوا عدم وجود تواصل بين الجهات التربوية والمجتمعية، وأوصت الدراسة بضرورة الربط بين الجهات التربوية والمجتمعية وأفراد المجتمع لعرض المشاكل والتحديات التي تعوق نشر وتدعيم القيم التربوية، واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة أنس الوجود (2019م) التي أكدت غياب دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي بالقوانين والتشريعات التي تخص المواطن وغياب دور وسائل الإعلام في تنمية العلاقات الاجتماعية والتضامن بين أفراد المجتمع.

النتائج:

توصلت الباحثتان إلى جملة من النتائج أهمها:

- للمؤسسات التربوية دور تربوي كبير في توعية الشباب المسلم بقيمة الوقت.
- أهمية الأسرة المسلمة في تنظيم الوقت ومعالجة مشكلة أوقات الفراغ.
- وضعت التربية الإسلامية شروطاً لممارسة الأنشطة منها أن لا يؤدي الاشتغال بها إلى التقصير في الواجبات الدينية كالتهاون في أداء الصلوات، أو في طلب الرزق وخاصة لمن كانت له أسرة يعولها وألا يؤدي الاشتغال بها إلى أمر محرم.
-
- تعدُّ المساجد وسيلة تربوية وإعلامية لبناء المفاهيم والاتجاهات للأفراد والجماعات في أغلب المجتمعات الإسلامية.
- ترجع أهمية المساجد باعتبارها مؤسسات التربية الإسلامية من كونه مصدرا خصبا للمعرفة ومركزا دائما للوعي الديني والرقي الأخلاقي، وتؤثر المساجد في قطاع عريض من الناس خاصة الشباب مما يقوم به المسجد من شرح وتوضيح لأمور الدين والعقيدة وتنمية للقيم الخلقية والاجتماعية وتعزيز للاتجاهات الإسلامية ومناقشة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تواجه المجتمع المسلم، وهذه تعدُّ أهم وظيفة للمسجد في العصر الحالي.
- للمدرسة دور تربوي وعلمي واجتماعي في المجتمع ولابد من تفعيل دورها وذلك بالتكامل والتنسيق والتعاون مع المؤسسات الأخرى في المجتمع حتى تصبح المدرسة مؤسسة مؤثرة في توجيه الأبناء وتعليمهم وتنمية كافة جوانب شخصيتهم الإسلامية.
- تعاظم الدور التربوي للإعلام المعاصر يرجع بالدرجة الأولى إلى انتشار التقنية الحديثة والانفتاح العالمي الذي نشهده اليوم.
- أهمية وسائل الإعلام المعاصرة بوصفها وسيطا تربويا لا يقل بحال من الأحوال عن أهمية الأسرة والمدرسة ووسائل التربية الأخرى.
- يعد التلفزيون من الأسباب التي تعمل على إهدار الوقت، وضياعه خصوصاً بين الناشئة الذين يصرفون كثيراً من الساعات في اليوم لمشاهدة برامج التلفزيون دون وعي. ويزداد الأمر خطورة إذا علمنا أننا لا نملك السيطرة الكاملة على ما يستقبله أبناؤنا من وسائل الإعلام المعاصرة.
- أن الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية تواجهان اليوم منافسة شديدة من وسائل الإعلام المعاصرة التي يقف في قمتها التلفاز والشبكة العنكبوتية.

التوصيات:

- أن تضع الأسرة تصوراً لبرنامج يومي يحفظ عليها وقتها، ويربي عليه أولادها تسير بموجبه.
- وأن يكون المعلم قدوة طيبة لطلابه بمحافظته على الوقت، وحث الطلاب على الاستفادة من أوقاتهم وصرفها فيما يعود عليهم بالنفع. يحثهم على المذاكرة، ومتابعة دروسهم أولاً بأول ويحاول أن يبعث فيهم روح الجد والاجتهاد، ويبعدهم عن الملل والكسل، وينصحهم بزيارة المكتبات في أوقات فراغهم، وحضور الندوات والمحاضرات ويناقشهم في موضوعاتها، ثم يرشدهم إلى قراءة بعض الكتب التي تنمي فيهم عقيدة التوحيد.
- أن تهتم المدارس خاصة المدارس الثانوية بالمكتبة وتجعلها ملائمة لاستقبال الطلاب، لمعالجة أوقات الفراغ أثناء اليوم الدراسي والاهتمام بالنشاطات الثقافية، والرياضية، والاجتماعية، والترويحية.
- على المدرسة أن تشجع الطالب على المشاركة المجتمعية وذلك بتنظيم زيارات الطلاب في أوقات فراغهم بمصاحبة المشرف الطلابي إلى بعض المؤسسات الاجتماعية كالمستشفيات والجامعات ومراكز خدمة المجتمع وزيارة بعض المؤسسات الاقتصادية، وفي ذلك فائدة عظيمة في حفظ أوقات الشباب، وزيادة معرفتهم بأحوال المجتمع.
- على المؤسسات التربوية توجيه الشباب بأهمية الوقت في الإسلام، وضرورة المحافظة عليه وعدم إهداره، وأن الإسلام دين العمل والإنتاج. وبيان خطر الفراغ على الشباب، وما يجره من مفاسد خلقية واجتماعية وما يهدره من الطاقات التي يمكن أن تستثمر فيها لتعود على الإنسان بالنفع.
- ضرورة التعاون بين البيت والمدرسة من أجل إنجاح عملية التوجيه والإرشاد، فالمدرسة لا يمكن أن تقوم بدورها كما ينبغي لها إلا إذا كان لها سند قوي من ولى الأمر بمشاركته في المحافظة على وقت ولده وتوجيهه إلى استغلال وقت الانصراف من المدرسة في أداء الصلاة في وقتها، والمذاكرة وحل الواجبات.
- إنشاء قنوات رقمية بين هذه المؤسسات (الأسرة –المسجد –المدرسة –ووسائل الإعلام) دعما لدورها في معالجة مشكلة أوقات الفراغ.

المصادروالمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي. **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 2003م.
- الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، **الجامع الكبير**، سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998م.
- أبو داؤود-سليمان بن الأشعث **الأزديسنن أبي داؤد**. تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 1992م.
- الشوكاني، محمد بن علي. **فتح القدير**، دار الفكر، بيروت. 2003م.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**، تحقيق فؤاد عبد الباقي، ط2، دار سحنون للطباعة والنشر، تونس. 1413هـ، 1992م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الأنصاري، **لسان العرب**، تحقيق يوسف الخياط، دار الخيل، بيروت، لبنان. 1984م.
- **المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**، المؤلف أعضاء ملتقى أهل الحديث أعده للمكتبة الشاملة :أسامة بن الزهراء .http://www.ahlalhdeeth.com
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 1417هـ.
- النسائي، أحمد بن على أبو عبد الرحمن النسائي، **صحيح سنن النسائي**، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتب التربية لدول الخليج . 1409هـ.
- النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، 1411-1990م.
- الهيثمي، الحافظ نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان صالح الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. 1971م.

المراجع:

- أبو عراد، صالح بن على، **مقدمة في التربية الإسلامية**، الرياض، الدار الصولتية للتربية. 2003م.
- أحمد محمد زبادي وآخرون، **أثر وسائل الإعلام علي الطفل**، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع. 2000م.
- بديوي، يوسف علي، **أهمية الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع**، ط2، دار الكلم الطيب، دمشق. 1995م.
- الجريسي، خالد عبد الرحمن على، **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، مكتبة طريق العلم. 2006م.
- الحقيل، سليمان عبد الرحمن. **التربية الإسلامية**، ط3، الرياض . 1996م.
- الخطيب وآخرون، محمد شحات، **أصول التربية الإسلامية**، ط3، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض . 2000م.
- زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. 2003م.
- سرحان، منير مرسي، **في اجتماعيات التربية**، ط3، دار النهضة، بيروت. 1981م.
- سيد والشربيني، منصور عبد المجيد، زكريا احمد، **الأسرة على مشارف القرن21**، دار الفكر العربي، القاهرة. 2000م.
- الشقحاء، خالد بن محمد بن حسين، **العوامل المؤدية إلى ارتياد الشباب المقاهي الشعبية**، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. 2001م.
- صالح، محمد عزمي، **التأصيل الإسلامي لرعاية الشباب**، دار الصحوة، ط1، القاهرة. 1985م.
- عبد الفتاح، إسماعيل، **تحديات الإعلام التربوي العربي**، الطبعة الأولى دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة. 2011م.
- علوان، عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، ط2، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت. 1406هـ.
- فليه، فاروق عبده؛ والزكي، أحمد عبد الفتاح. **معجم مصطلحات التربية**. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر. مصر. 2002م.
- القصير عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر . بيروت لبنان. 1999م.

- القطان، مناع خليل، **الترويح في ضوء النصوص الشرعية**، السعودية، سلسلة التأصيل لرعاية الشباب الإسلامي، جدة. السعودية. 1402هـ
- قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، دار القلم، دمشق. 1993م.
- كالفن، هول، **علم النفس عند فرويد**، ترجمة أحمد سلامة وآخرون، مكتبة الأنجلو، القاهرة. 1988م.
- وطفة والشهاب، على أسعد وطفة وعلى جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 2003م.
- الوكيل، محمد السيد أحمد، **الترويح في المجتمع الإسلامي**، سلسلة التأصيل لرعاية الشباب الإسلامي، جدة. السعودية. 1402هـ

الدراسات السابقة والأبحاث المنشورة:

- علية محمد إسماعيل شرف، الدور التربوي للأسرة في تنمية وتعزيز القيم لدى الشباب، بحث منشور في **مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم**. 2012م.
- إيمان محمد عبد الرحمن بدوي. الدور التربوي للمسجد في تحقيق التربية الذاتية لدى الشباب في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، بحث منشور، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسوان. 2020م.
- جمعة، رسول، الأسرة والمدرسة ضرورة التكامل، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 641، الكويت. 2018م.
- سلوم وسليمان، طاهر سلوم وجمال سليمان، الأنشطة المدرسية، **منشورات كلية التربية**، جامعة دمشق. 2014م.
- سوسن السكاف ود. أحمد أنيس الحسون. أهمية التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة ودوره في تنمية شخصية الطفل، بحث منشور في **مجلة علوم الاتصال والمجتمع**. 2020م.
- عبد الله محمد بارشيد الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة المنورة، **المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية**. 2018م.
- على جردان الثبيتي. **التربية الإسلامية وتقدير قيمة الوقت**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير. كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة. 1412هـ.
- فيصل الراوي وحامد حمادة أبو جبل وأنس الوجود مالك أنس الوجود عبيد، **الدور التربوي لوسائل الإعلام تجاه أبعاد المواطنة من وجهة نظر المعلمين** . 2019م.
- محمد عبد القادر علي. **أهمية قيم الوقت التربوية في حياة المسلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. 2007م.

- مروان مهداوي. دور المسجد في تنمية الوعي البيتي، دراسة نظرية.بحث منشور، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، جامعة باتنه 1، الجزائر. 2022م.
- مسلم سالم الوهيبي. الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية**، جامعة قطر. 2017م.